Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتأخير والحذف- بإيتاء فعلها في ختام الصياغة عاملاً أساسياً في أن النون -التي تأتي عوضاً عن التنوين في الأسماء المجموعة جمع السلامة والمثناة، وعوضاً عن حركة الإعراب في الأفعال الخمسة- كانت أكثر الحروف تكراراً في منطقة الثقل السجعي.

٦-الفصل بين المسند والمسند إليه بضمير الفصل.

٧-الاعتراض بوضع أحد عناصر التركيب بين اللفظة المسجوعة وعناصر السياق بما يفصم اللحمة النحوية -على المستوى السطحي المرئي فقط- خاصة حين تكون علاقة اللفظة المسجوعة بعناصر السياق علاقة المسند والمسند إليه، كما في قوله تعالى: ﴿وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾.(١) إن هذا الفعل الصياغي يؤدي أكثر من دور على المستويين الإيقاعي والدلالي، حيث يضمن للمسند الحلول في منطقة التسجيع كما يقوم بالتنبيه على المعترض به عن طريق التعجيل بذكره الذي يدحض -في الآية- ما قد يغلب على ظن الكفار من وجود إله غير الله.

٨-ومن الواضح أن النص القرآني؛ النص الذي بلغ أعلى مراتب التفنن في القول، يتوخى معاني النحو على حسب الأغراض التي يساق لها الكلام، بحيث يستدعي الغرض طريقة ونمطاً معيناً من التركيب فإذا تغير الغرض تغيرت هذه الطريقة ويتضح ذلك في انتقاء النص لوجه إعرابي دون بدائله، وذلك لإصابة الهدف الدلالي، وكأنه يفصح تطبيقياً عن المقولة الشهيرة "الإعراب فرع المعني". ففي قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ لا يَنطِقُونَ، وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾(٢) جاء الفعل (يَعْتَذِرُونَ) مرفوعاً معلناً ضمناً عن طبيعة الفاء التي تسبق الفعل، فهي عاطفة، ذلك

وكاف المخاطبة في ذلك، وهذا أولى بنا من أن نجعل الحرف أصلا والاسم فرعا له، يدلك على هذا أنهم لم يجمعوا بالواو والنون من الأسماء إلا ما كان فيه معنى الفعل كالمسلمون والصالحون، دون رجلون وخيلون". بدائع الفوائد، ابن القيم، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط١، ١٩٦٩، جـ١، ص ١١٢.

(١) الزخرف: ٣٥.

(٢) المرسلات: ٣٥- ٣٦.